

القسم الأول

obeikandi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلم

الحمد لله المنفرد بالملك والبقاء ، والقدرة والثناء ، المحيط بعلمه بجميع الأشياء . يعلم ما كان ، وما يكون . وإنْ لو كان كيف يكون ، لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ، ولا في السماء . يُؤتى الملك مَنْ يشاء ، وينزع الملك ممن يشاء . سبحانه من ملك قادر ، وعزيز قاهر ، الذى قهر عباده بالموت والفناء ، وهو الأول بلا ابتداء ، والآخر بلا انتهاء . والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين ، سيدنا ومولانا محمد خاتم الرسل والأنبياء . وعلى آله وصحبه الطيبين ، الطاهرين من أهل الصفة والاعتناء ، صلى الله عليه وعليهم أجمعين وسلم ، صلاة وسلاماً بلا انقطاع ولا انقضاء ، وبعد .

- أهمية التاريخ :

فقد أدركنا أسلافنا المتقدمين ، أكثر ما يتوانسون به في مجالسهم ذكر الصحابة والصالحين رضى الله عنهم ورحمهم . ثم ذكر أشياخ بلادهم ، وملوكها ، وسيرهم ، وقصصهم ، وأنبيائهم ، وأيامهم ، ووفياتهم . وهو أحلى ما يرون ، وأشهى ما يتذكرون ، حتى انقضى ذلك الجيل ، ومضى رحمة الله تعالى عليهم .

وأما الجيل الثانى فما كان فيهم من له الاعتناء بذلك ، ولا من يقتدى بطريق السلف الماضين ، ولا من له همّة عالية في وجوه البر كلهم . وإنْ كان فأهله يبعد وينحصر . ولم يبق إلا من له همّة سفسافية من التباغض ، والتحاسد ، والتدابير ، والاشتغال بما لا يعنى من القيل والقال ، والخوض في عيوب الناس والافتراء عليهم ، وذلك من أسباب خاتمة السوء ، والعياذ بالله .

ولما رأيتُ انقراض ذلك العلم ودُروسه ، وذهاب ديناره وفلوسه ، وأنه كبير الفوائد ، كثير الفرائد ، لما فيه من معرفة المرء بأخبار وطنه ، وأسلافه ، وطبقاتهم ، وتواريخهم ، ووفياتهم .

فاستعنتُ بالله سبحانه في كتب ما رُويت من ذكر ملوك السودان أهل سغى
وقصصهم ، وأخبارهم ، وسيرهم ، وغزواتهم . وذكر تنبكت ونشأتها . ومن ملكها
من الملوك . وذكر بعض العلماء والصالحين الذين توطنوا فيها . وغير ذلك إلى آخر
الدولة الأحمدية ، الهاشمية ، العباسية سلطان مدينة حمراء مراكش .
فأقول ، وبالله تعالى أستعين وهو حسبي ونعم الوكيل :

